

# فتنة وسائل الإعلام

كذلك لا بد أن هناك أسباباً لارتكاب هذه الأذمة وتمكنت واشتهرت - راغبت بها كثيرون من القلوب، وانحرف بها كثيرون من الاستقامة، وضلوا عن سواء السبيل؛ ولذلك ثبت في صحيح مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة لأصحابه: {استعبدوا بالله من القتن ما ظهر منها وما بطن}. القتن هي المحن؛ سواء كانت قتن الشهوات، أو قتن الشهوات، أو قتن الشهوة. ولا شك أن ما يدع به الناس من هذه الأذمة بواسطه الفنون الصناعية أنه يبتلي على الأمرين، على قتن الشهوة، وعلى قتن الشهوات. معلوم أن تلك القنوات تؤدي إلى هذه البدال، وإغراقها من باد المسلمين من كفرة مشعرن ضلال حسنة يحسدون المسلمين على ما هم به من هذا الخبر ومن هذه الاستفادة والانتفاع من الدين الحنيف. علموا أن الله تعالى صرنا وأواناً وأيدننا لما تمسكت بديننا، ولما حفينا إيمان والإسلام، وعبدنا الله تعالى حق عبادته، وتركنا عبادة بغيره تعالى حق عبادته، وتركنا شهوانة وشهوة وطمعنا ورغبتنا عن العبريات. فلما تمسك المسلمين بهذا الدين حق التمسك؛ تصرهم الله، وأيدهم وقوههم، وأدلى اعدائهم، وخذل كل من ناواهم، فكان سبب النصر وسبب التمكين هو هذا الإسلام وهذا الدين القويم، فحسدنا أولئك الأعداء، وأصمدوا لنا العداوة، فعند ذلك يتوا هذه الدعاء التي هي من أكبر القنوت، يتوها في بين المسلمين، حتى يخفقون من تمسكهم بهم: وهي لا يبقى معهم من الإسلام ما يتضمنون به. فعند ذلك يصرير المسلمون لغمة ساعتها لأولئك الأعداء الذين

يجسدونهم قال الله تعالى: {أَمْ يَكُشُّونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا أَنَّا فَعَلَّمُونَ مِنْ عَدَنْ مَا يَقْرَئُونَ هُمُ الْخَافِقُونَ} فهم يجسدون المسلمين على هذا الدين. فإذا عرفنا ذلك فإن علينا الحذر من هذه الدعايات، دعاياتهم التي يفتون بها المسلمين أنواع كثيرة، ففيها الدعايات على السنن الدعاية الدين برسوله، فهم يرسلون من سموتهم بالمبشرين الدعاة إلى التنصير والى التهود والى التشيع والى والى الديان والعقائد الباطلة. هؤلاء علينا أن نأخذ الحذر منهم. كذلك أيضاً من وسائلهم صحف ينشرونها وكتب يطبعونها؛ متشتملة على الشور والمتكرن، مشتملة على الشور والمتكرن، على ما يفتون المسلمون على الأقل أن يبنوا تلك الشورات، أو تحف عندهم الريادة الإسلامية. كذلك أيضاً من وسائلهم التي يفتون بها المسلمين هذه الادعاءات مرئية وسموعة. لا شك أنهم ما قصدوا بها تلقيتها؛ وإنما قصدوا إصلاح المسلمين، وتهون أمر العبادة عندهم، ودعوهن إلى الشور والى الاتهام في المحرمات. فإذ إذا نظرت إلى هذه الإذاعات المرئية التي تأتي بواسطة القنوات الفضائية وما أشبهها، وكذلك الإذاعات الصوتية - لا تجد فيها خيراً لا ديناً ولا دينًا، فلا تجدتهم يمدحون فيها المسلمين الأولين، ولا يذكرون أفال المسلمين، وعلماء الأولين وأبطالهم وشاعرائهم، وكيف حالوا، وكيف تصرعوا، وكيف حاولوا، وكيف تشنعوا من ذلك؛ وذلك لأن في شتن من تشنج الصناعات التي صنعواها. ما يبتون في دعاياتهم وفي إذاعاتهم المرئية كيفة تعلم لآلية صناعة، هل تجد أنهن نشروا كيفيه صنعة هذه الجهاز الذي هو من أصغر الأجهزة؟! لا يذبون عليهم صناعتهم للطارات، ولا للسيارات والآلات، ولا للقنوات كييف توصل الأمر إلى كذا وكذا، وإن يذبون عليهم كل كييفية صنعة من الصناعات التي يصنعنها بها. لا شك أن ذلك لو علموه لشاركتهم الناس في ذلك، وتعلموا صاروا لهم؛ ولكن من المعلوم أنهم ما أرادوا نفع الأمة الإسلامية وإنما أرادوا إصلاحها. مما يذبون في هذه الإذاعات التشكك في المسلمين، وذكر أن الإسلام الحق هو الذي آخرهم، وهو الذي شعلهم، فهم يمدحون مفكريهم وعلماءهم الذين اخترعوا والذين صنعوا، وأنهم فعلوا وفعلوا، وأن المسلمين جهلة لا يعرفون شيئاً وإن الذي آخر المسلمين هو دينهم، وهو عالمهم الذي يتبعهمون في باق المقادن وفي باق الأعمال، وفي باق الأحكام، وفي باق الآراء، وما أشبهها. في ظلمه أن هذه العلوم شعلتا عن القدم الذي يرعنونه، ولقد أندع بهم كثير من شبابنا سبباً الذين يتبعون هذه الإذاعات مرئية أو سموعة، أو الذين سافروا إلى تلك البلاد، ورأوا تقدّم المسلمين الصناعي وما صلوا بهم من الاختراقات؛ فتوهوا أن الذى آخرهم وأن الذى متّعهم من أن أصلوا إلى ما وصل إلى أولئك الكفار - هو شعاعهم بالعبارات، وانتساعهم بالعبارات، وحمل الحال والحرام، وما أشبه ذلك. هذه أفاكارهم، وإنما أشبه ذلك، فلهم يذبون عندهم رأوا هذه الأفعال التي عملها أولئك الكفار؛ فظوا أن المسلمين ضعفاء لا يقدرون على أن يصونوا بيرة أو مخططاً أو عدوًّا كبرىً أو نحو ذلك، وأنهم مصرون عالة على غيرهم، وأن الذين غيرهم هم الذين فعلوا وفعلوا؛ فلعم الشك في كثير من المسلمين، يذبون في حيرة وفي تردٍ وفي رب تردود في بيتهم. لا شك أن هذا من أسباب تبعهم لهذه الأخبار ونحوها، ونحن نقول: لا شك أن ديننا الحنيف ما حرم علينا أن نتمتع بما أخر الله تعالى لنا ما هو على هذه الدنيا، وأنهنا أن نتعلم مما على الأرض ما نتفق به؛ بل أمرينا بالتعلم لأمور الدين والآيات التي تستطعها، وشتاً على ذلك، والأدلة على ذلك كثيرة لا حاجة إلى أن نذكرها. فإذا عرف المسلم على قوله، وتسلّم له عقيدته وديانته، وبعف فما يقع فيه قوله، ويشاهد وشاهدون، ونسمع الكثير من الذين كانوا على استيامه، وكانوا على الدين الحنيف، وكانتوا يذبون الله وبمساقون إعوانهم إلى حلقات العلم والى المساجد والى العادات والى الصدقات وما أشبهها؛ ف مجرد ما نهم وعوا فيما يقع فيه أولئك من تنبع عنهم أفراد انتقصوا أو انقضت عقيدتهم، فذكر أن رأسنا قبل نحو ثلاثين سنة رحل كان لازماً للمسجد عاكفاً فيه لا فقهه صلاة؛ مع أنه سnis تزوج امرأة أجنبية، فحضرت عليه أن يأتى بهذه الأجهزة التي تزعم أنها تترفه بها، وأنها تتمتع بالنظر إليها؛ مع أنه ما ليس له أولاً. فيجمد ما ادخل بهذه الأجهزة عكفاً هو وتلك المرأة عليه، ثُمْ ثُقلت عليه بعد ذلك العبادة، فصار لا يصلي صلاة الصبح، ثم ثُقلت عليه بعد ذلك العبادة، فصار لا يحضر صلاة الجمعة، وفعل ما فعل بعدما كان مستقيماً.

السمت والخير ومعها ايتها، فسألتها ماذا تردين؟ قالت: إن استقي قد حملت من أحياها، وإننا نريد أن نستقطع هذا العمل، حتى لا تقتضي، كيف ذلك؟ قالت: وأفعها أحقها بسبب ما رأى من هذه المغريبات، وهذه الشهوات الغيرية التي تدفعني إلى فعل ذلك، وهي أيضاً لم تصر على ما تزعم: فكانت هذه عافية من هذه العوائق السليمة، ولا تسأل عما ينكره ألو الفحول الذين عددهم أدنى معرفة إزدا رواوا ما يعرض بواسطته هذه القنوات الفضائية، وشاهدوه هذه المذكرات، عرق قلوبهم وجذورها، وافتشرت عروقهم وغزوا من ذلك، وقالوا: كيف يغدرنا بأهلنا وأسلام؟! وكل حال، فإن هذه الشفورة شرها ملائكة، وإن المسلم عليه أن يبتعد عنها: فإنها لا تأتي إلا بشر، ودرك كان أولانا قبل خمسين سنة أو نحوها عندما وجدوا لها الراديو، انكروا ذلك: كيف كانوا يدخلون على بيت قد صاحبه هذا الراديو؛ وذلك لأنه لا .. ضرر، وبذلك سلوا عندي هذا فيه من الأخبار أنها من محققة، فكانوا يجرون من داخل هذا الجهاز الذي هو جهاز عادي، وبعد مدة جاء ما هو عرض منه ألا وهو التلفاز الذي ترى فيه الصورة، وتبسم في الأصوات، فكان ذلك الأول سلوا عندي هذا الثاني: فتسارع الناس إليه أكثر من تسارعهم إلى الراديو، وأدخلوه في بيوتهم بدون تردد، وأدعوه أن هذا تقدماً، وأن فيه فوائد، وأنه، وما علموا بأنهم في أعمالهم هذه يخدشون عقيدتهم، وأنهم يأتون بمعتقداتهم بما يفسد عليهم أحلاقوهم إلا ما شاء الله؛ ولكن كان خيراً بالنسبة إلى ما حدث بعده. جاءت هذه أجهزة ما يسمى بالسينما وما يسمى بالفيديو، فتسارع الناس إليها: فصاروا يتشارون أفلاماً مصورة في أسلوب الفيديو، وصاروا يتشارون بها ويفسدون على الناس التي يعيشون فيها: فكان ذلك أبى الفتن، ومن ذلك انتشار الناس بعد ما جاء هذا الجهاز الفانين الذي يأتي بواسطة هذه القنوات الفضائية.

الاتساع الحدسي وسرقة وتعنيفه من اصحابه، وفي امر من اخوه، كل هذا يوسعه هذه الصور واسمهه ونوسهه ما سماهه في إدانتك الاعداء الذين يعلمون الامامة بأفعالهم وقوفهم ما يصرهون به من الواقع [١] ويعمله على أن يطهر قلبه وعقينه، يحمي نفسه أولاً وبحمي الآية الشفاعة ومحمي منزلة عن هذه الأجهزة الفاتحة، ويحمله على أن فتحي طهر المسلم منزلة عن هذه المنكرات: سلم دينه، وسلم عقله، وسلم أخلاقه. هكذا توصي بذلك: لنكون إن شاء الله من الممتثلين. نسأل الله أن يحمي علينا أسماعنا وأصواتنا وعقلتنا عن مصلفات الفتنة ما ظهر منها وما سمعنا. نسأله سجاحه لا يزعزع علينا بعد إذا هادنا، وإن بهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الواهي. تستمع بعد ذلك إلى الآسئلة، حراك الله خيراً، وأنك الله، وسائل الله الساجحة وعالياً من يعدل هذا الدرس في محاربة حسانتنا جميعاً، وإن يذكرك سبيلاً أنه في ذلك والقارئ ضعيف، وهذه الآسئلة سُلْكَة، فعنها من سسأل سؤالاً خاصاً به، ومنهن من ستنطليه على غيرها بغير عذر، ومنها آسئلة تتعلق بالمحاصرة، فاصحاج الآسئلة الخاصة بما يكتبهن أن يسألوا الشفاعة أو يرسلوهم كتف شاعوا، ولا يستطيع أن نرد هذا الكم الكبير من الآسئلة لأن الوقت يهدمنا ولا تستطيع الرد علينا. س: سؤال ي يقول: فضيلة الشيخ، السلام عليكم ورحمة الله. أرجو إلقاء الضوء حول نعم يقول: إبني لم أشاهد القنوات الفضائية إلا لغرض الأخبار العالمية التي تبت معاشرة، أو المباريات الرياضية التي لا يظهر فيها إلا الرجال، فما حكمها؟ حرام أن تخرج على الأخبار العالمية، وهذه المباريات؟ هذا ليس ب الصحيح. فما هي الإذاعات الأخرى

الصورية، تقتصر على نشرة الاخبار، ولو كان في بعضها شيء من التفصيل، ويمكن اخذها ايضاً من المنشرات والصحف، فاما ان تقتني هذه الاجهزه التي هي ادوات استقبال القوات الفضائية لأجل الاخبار، او لأجل الاطلاع على ما في العالم، فالاجهزه الرياضيه او ما اشبه ذلك: فإن: «لاب تايب» ليس صورياً، فتحصلك على اخبار الراسمه او ما شبيه ذلك: سؤال آخر يقول: بماذا يراد على من قال هذه الجمله، او سؤال هذا السؤال: «هل الانسان مiser ام خير؟» هذا يتعلق بالانسان مقدرة على اعماله وتجدها في غير هذه الاداءات او القوافل وجوهها، سـ: سـؤال آخر يقول: بماذا يراد على من قال هذه الجمله، او سـؤال هذا السـؤال: «هل الانسان مiser ام خير؟» هذا يتعلق بالانسان مقدرة على اعماله ولا يعمل عملاً إلا بعد مشيئة الله تعالى، ولكن اعطاء الله فرصة مستطاعه مراولة الاعمال تقتبس إليه اعماله؛ ولذلك يصف الله الاعمال إليه {من عمل عملاً إلا بعد مشيئة الله تعالى}، مع أنها لا تكون إلا بقضاء الله وقدره، فـقول: هو مiser من حيث أنه لا يفعل إلا بعد متنشه الله، وهو مخير حيث أنه يقدر على مراولة الاعمال بالقدرة التي مكتنه الله بها، سـ: